الذي نسي قناعه

محمد العلي

مساؤك معتكر سيّدي
لا عصافير فيه
لا وقد، لا نخلة، لا تلفّت
هل أستطيع الدخول إليهِ؟
– سأدخل
وتربّع فوق النهير الذي قد تحجّر
في الركن
حيث النوارس تبحث عن نفسها
وعن البحر
ثم راح يحدّث عن نفسه:
سيّدي إنني خجل منك
قد كنت ألبس أقنعة
وأجيء إلى كل نافذة حالمه
بغبار صفيق يطارد أحلامها
غير أني أتيتك في وضح العري
حزناً شفيفاً عميقاً كما الأرجوانه
– أتسمعني؟
– «كلك نظر»
– أتيتك مثل قصيدة
تفتّش عن وكرها
وحين رأيتك أيقنت
أنك أنت الخليل بن أحمد
سأعطيك وعداً نقياً
نقاء غدير امرئ القيس
أو جمر ساهرة
وجدت نبضها في ذراعين نخليتين
إنني سوف أبقى بقلبك
يا سيّدي

الدمام